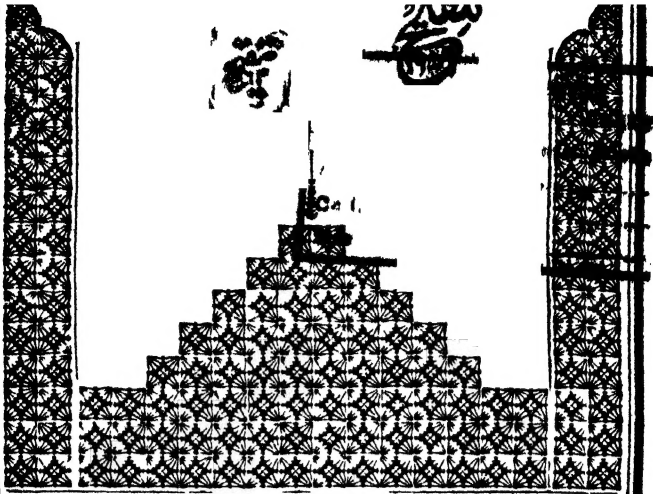




طبعة ١٣٠٥
مر عطايا الملك الناصر
عليه السلام في الجليل
فصل في الجليل

ادب النديم

لا ديب زمانه وأدب عصره وأوانه
أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب
المعروف بكشاجم لأزال
منه لأعليه إحسان
ربه الكريم
الدائم



(اسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمد الله بكمه النية والثناء عليه بغاية الاستطاعة وشكروه
على ما خص به أهل الادب من الفضيلة وأحلهم أيام من المنزلة
الرفيعة لالتباهم بالنفوس وتمكنهم من القلوب وتنزههم عن
العيوب فاني وجدت من تقدم من العلماء وعلى بتأليف الكتب
من الادباء قد جدوا بذكر الشرب كتباً ضفتوها من نهوت
أصنافه وأوصاف محرمه ومحله وتبيين خصاله ولطائفه وحدود
منافعه ومضاره وضروب ملاذه ومساره وما استغرتوا فيه المضي
واستوفوا به المضي وأغفلوا ذكر النديم بما يجب ذكره والتنبيه
على منزلته وموقعه وافراده من القول بما يبين عن فضله ويدل على
محله الان في جعل أدرجوها ولم يسطوها ولمع في أطراف الكتب
فرقوها ولم يؤلفوها (فاحسبت) أن أجز في ذلك كتاباً أفصله

وأبويه وأوفى كل مـ في فيه حقه وأضم الى كل شكل شكله
وأجمع الى ما تستطيعه التريجة أحسن ما وجدته في هذا المعنى
متفرقا في أمثال الحكماء ومنظوم الشعراء ومنثور الباغية
وأخبار الأطراف وأودعه من أدب النديم ما لا يستغنى عنه شريف
ولا يجوز أن يخـل به طريف أيتكون منهم جازا واضحا لمن تظرفه
واما ما يتدبى به من وقع اليه وأسأل الله حسن التوفيق لسديد
المقال والسلامة من الزل والعمارة منه وقدرته

باب مدح النديم وذكر فضائله

وذم المتن في شرب البيرة

(أخبرني) جماعة من الموثوق بهم في اللغة أن العرب انعمت النديم
نديما لأنه يندم على فراقه وغرامرو القيس مع شرفه وملوكيته
بالندام فقال

ونادمت قبصر في ملكه * فأوجه في وركبت البريدا
وقال المتن دعون كاتب الرجل أسانه وحاجبه وجهه وجانسه كله
وقالوا اذا وابيت عملا فانظر من كاتبك فانما يعرف مقصدك من
بعد عنك بكاتبك واستعمل حاجبك فانه يفضي عليك الوفود قبل
الوصول اليك بحاجبك واستظرف نديك فانما يزينك الداخل
اليك بمئة مال من يراه معك * وفاخر كاتب نديك فقال الكاتب أنا
معونة وأنت مؤنة وأنا لاجد وأنت لا هزل وأنا للشدّة وأنت
للذّة وأنا للعرب وأنت للسلم فقال النديم أنا للنعمة وأنت للخدمة

وأنا للعبادة وأنت للمهمة تقوم وأنا جالس وأنت تهتشم وأنا
مؤانس تدأبراحق وتثقي لسعادتي فأنا شريك وأنت معين
كما أنك تابع وأنا قارين الآن بعض الخلا يقول

إذا وجدت المدام فاعن بها • عن كل من في ندامه • خفت
في شر بها من ندامه خلت • وأيس فيه من شربها خلت
فلا يشارك في السرور بها • مشارك كل شركة أسف

فما زادهم هذا القول على أن بينهم مكانه من الجذل والجهل بل هو في
ذلك كما قال أبو نواس • حفظت شيا أو غابت عنك أشياء • ولعمري إن
للنبي هذا الفضائل التي لا تدفع والخصائص التي لا تتجدد والقوى
التي تعكس الاضداد وتعديل المزاج وتصحح الطباع وهو
الموصوف بتشجيع الجبان وتقوية الجنان وإطلاق اللسان
وتبسيط البنان الآن فيه بازاء هذه الخلال أشياء تقدر في
محاسنه وتبين عن معايه منها أن صاحبه يكرهه قبل شربه
ويكبح عنده شمه ويغتم أن يفضله في قدحه ويكثر عتاب ساقيه
ويعاقب رعايه ويمزجه ليغير طبعه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه
ويستعذب بالنقل بعده ويعاني من الدور والنجار ما لا يخفاه به حتى
اقد قال بعض الادباء لولا أن الخمر ورع لم قصته أقدم وصيته ثم
السكر هو أكبر عيوبه حتى أن الملل كلها محقة على تحريمه غير
مختلفة فيه وحتى اقد حرم الخمر في الجاهلية جماعة من كبار العرب
وأفاضلهم لما نالهم من معرة السكر منهم قيس بن عاصم السعدي
وعامر بن لظرب العدواني وعفيف بن معديكرب ومقيس بن

صبيابة السهمي وعبد الله بن جلعان وكثير من هذه الطبقة
نكروه الاطالة بذكر اسمائهم فلانيس بن عاصم في تحريمها
رأيت الخمر مصلحة وفيها * خصال تفسد الرجل الكرويا
لان الخمر تفصح شاربها * وتجنّبهم بها الامر العظيما
اذا دبت جسامها نعت * طوالع تفسد الرجل الخليا
وقال مقيس بن صبيابة

رأيت الخمر طيبة وفيها * خصال كلها دنس ذميم
ولا والله أشربها حياتي * طوال الدهر ما طلع الخجوم
فأما مقيس بن صبيابة فانه كان سكر فجعل يخط يوله ويقول نعمامة
أو بعير فانا أفاق اخبر بذلك فحرم الشراب * وأما عبد الله بن جلعان
فانه سكر وجعل يساور القوم فلما أصبح ونهر بذلك حرمه أيضا
(وقيل) لاعرابي تشرب النبيذ قال أنشرب ما يشرب عقي وقيل
ليما ذوق لم تركت النبيذ فقال رأيت صاحبه لا يروى منه ووجدت
بعضه يدعو الى بعض فترك قلبه لكثيره * وعن كان يشربه
للشهوة الغالبة فقط ولا يبالي على أي الحالات يشربه منفردا وحده
أو مجتمعا فيه مع غيره جماعة لا يتمون في عقال ولا رأى الآن
افراطهم في هذه الشهوة ابطلهم وغلب عليهم ففسدت حال دينهم
ودينهم منهم أبو الهندي ثبت بن ربيعي القيمي ومربه نصر بن سيار
الليثي وهو عيل سكر فقال له أفست شرفك فقال لولم أفست شرفي لم
تكن أنت والى خراسان * وحارث بن بدر الغداني وكان غلب على
زياد وغلب الشراب عليه فعوتب زياد في الاستمثار به فقال كيف

أطرح رجلا هو يسايرني منه فدخلت العراق فلم تصب طركا بركابه
 بركابه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنق اليه
 ولا أخذ على الشمس في شتاء قط ولا سألته عن باب من العلم لم الا
 ظننت أنه لا يحسن غيره * والوليد بن عتبة وكان أميراً على الكوفة
 فصلى بهم صلاة الفجر ثلاثاً ثم التفت اليهم في رقت التسليم فقال
 أحسبكم أزيدكم * وأبو حنبل الثقة وكان محراباً مغرمياً بالشراب
 وله مع سـهـد بن أبي وقاص في الشراب أخبار يطول شرحها ومن
 لم تذكروا هم من هذه الطبقة كثير فاذا كانت هذه صورة النبيذ
 فأنتم يا فتقر له ما ذكرنا وينجو زفيه ويتجافى عنه لما بنى عليه
 وجهه ل سبباً اليه من اجتماع الشمل وأنس المقادمة واريحية
 المذاكرة ولو افتقر النبيذ لنفسه وحصل عليه وحده دون القديم
 المساعد والسماع المطرب لكان الوعاء أولى به فتدبّر بينهم هذا
 أن المعاصر أفضل من العقار والقديم فائدة المدام وأنشدني منشد
 لم يكن بيننا رضاع ولكن * ولدت بيننا المدام رضا
 ان يكن أول المدام رضا * أو يكن آخر المدام صدا
 فلها بين ذار ذلك هنات * وصلة بالسرور لن يستطاعا
 ومن جده ما مدح به القديم قول بعض المتقدمين
 أرى للكأس حقاً لأراه * أغير الكأس إلا لاندديم
 هو القطب الذي دارت عليه * رحي اللذات في الزمن القديم
 فاما قول أبي نواس أمير هذا الشأن وفارسه
 خلوت بالراح أنا جها * آخذ منها وأعطيا

فأدمنها اذ لم أجده مسعدا * أرضاء أن يشمر كفى فيها
فهذا بعد انما يدل على فضل النديم وأنه لم يتفرد بالنبيذ مختارا وانما
توحيده ضرورة لقوله أنه لم يجد نديا اخر تضي أوليس هو القاتل
الراح طيبة وأيسر تمامها * الا بطيب ثلاثي الجلاس
ولم تنفتح آيات في مدح نديم أحسن من قول أبي مسهر الطائي
وندمان يزبد الكأس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم
وللعطوى أشعار كثيرة في الندام كلها مختارة ففهم
يقولون قبل الدار جار موانق * وقبل الطريق النهج أنس رفيق
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه * وما حدث سيرا السكاس مثل صديق
وقال أيضا

الراح والندمان أحسن منظرا * من كل ملتقى الحدائق رائق
فاذا جعت صفاء هواه وصفاء * فاقدف بكل ملحة من شاهق
واقدم لمع عصاة الجربرائي في قوله
أقر السلام على الأمير وقل له * ان المداومة الرضاع الثاني

باب اخلاق النديم وصفاته

وليس أحد من أصحاب الملوك وخطائهم هو أولى باستجماع محاسن
الاخلاق وأفاضل الآداب وطرائف الملح وغرائب النكت من
النديم حتى أنه يحتاج أن يكون فيه أشياء متضادة فيكون فيه مع
شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساء مجنون القتال ومع
وقار الكهنة يوخ مزاح الأحداث وكل واحدة من هذه الخلال هو

مضطرا اليها في حال لا يحسن أن يخلجهم اقيم او وقت لا يسعه العدول
عنها والى أن يجمع لهم من قوة الخاطر ما يقهرهم به ضمير الرئيس الذى
يناديه على حسب ما يبلوه من أخلاقه ويعلم من معاني لفظه
واشارته ما يغنيه عن تكلف عبارته والافصاح به فيسبغه الى شهوته
ويبدده الى ارادته كما قال بعض الكتاب

ونديم - ابو الحديث يجاري بك عما تشتهي به في ميدانك
ألمحى - كأنك في اضلاله أو كلامه بلسانك

ومن صفة النديم أن يجمع الى الصبر على مفض الجوع احتمال
كثرة الازدياد على الشبع لانه مدفوع الى مواكاة أحد رجلين
اما مضى شديد الهبة لان يؤكل طعامه فيطالبه بالاكثار
ومما عدته عليه ومما واته فيه فاذا قل ذلك حظى عنه وقرب من
قلبه بالمشاكاة فان قصر أنزل ذلك منه على التخييل له وتعد التفتيق
عليه فيكون حاله فيه كحال محمد بن عبد الملك الزيات فانه قال أعين
على أحمد بن أبي دؤاد باشاء لم أعن عليه بمثلها حتى انه أعين على
تمكين حاله عند الواثق بأنه كان طيب الاكل طحون الضرم حضور
المعدة وكنت على خلاف ذلك فحضرته يوما كل الواثق وليس معه
ثالث ودعاني الواثق الى الطعام فاقبلت أنصر على حسب عادتي
وخود شهوتي وهما يتباريان في تكبير اللقم وجودة الاكل فلما
رأى أحمد ذلك منى قال يا أمير المؤمنين ما جالس هذا الحقى معنا
يحصي علينا اللقم اما أكل كنانا كل فوافاق المراكاة ولم يحشها
أو نضر فتفرد بمواكاة أمير المؤمنين من يحسن حضورها ويقابلها

بما يشبههم فقال الواثق قد صدق أحد فكل أودع فاستمالكت أن
نمضت أو أتيتم طعامة عنده بمنزلة سمعه وبصره فان أسرع فيه
أو تناول أطايبه فكأنما يأكل من جوارحه فهو مضطر إلى أن
يجاهد نفسه ويغالب طبايعه حتى يألف هاتين الخاتمتين ويجرى
على هاتين العادتين فيكون حينئذ أتم في آلات الله دمام وأقهر
السلطان الشهوة وعن بقاء على تقديم الأكل في منزله ويتعامل بمثل
مارأى باجتماعه من المترجمين بالله دمام يستعملونه من اتخاذ الخازن
مملوءة أدهانا في خفاف غلمانهم أو اللافات مدرجة في المناديل إذا
أمكنهم ذلك فإذا مضى الجوع وشحذهم الشراب تغنوا الغفلة
وانتمزوا الفرصة فتناولوا ما أعدوا من ذلك في الخلوات وربما كان
في المذاهب وما أشبهها من المواضع الخسيسة وكل ذلك قبيح جدا
وفيه أشبه مذمومة منها أنه لا يؤمن أن يطالع عالم بأعض حاشية
المنادم فينبهها إليه فيرغب بقلبه ويحفظه ويرى أنه في ذلك الفعل
قد هجاه وبخله لأنه ليس كل ذي خلق دني يعترف به من نفسه بل
كثير من ذوى العيوب يهمل عن عيوبه أو يتعذر الموضع الذي
يؤخذ مثل ذلك فيه فيمتال جسمه من الضرر بقارفة العادة وفقد
النفوس شبه أقد تطاعت إليه ونشوت له أبا بعله ومرض أو يحلته
رئيسه ويقسم عليه أن لا يأكل إلا معه فيمضى لذلك ويعده به
ويخالف فيكون قد خان ونكث وكان عيسى بن جعفر الهاشمي
يفعل هذا مع الرشيد كثيرا وكان الرشيد يشبهه عليه ويذمه
ويبكت به فن ذلك أنه قال له في بعض العشيات وللمجاعة من جاساته

قد اشتهت أن آكل في صبيحة غد هريسة وقد تقدمت بها نحوها
ولا يخلط بها غير ما فاعلوا على البكور واجوا أنفسكم الشهوة
ووفروها على الهريسة وكان بعضهم ملازما لعيسى خصبه صابه
فحكى انه غلس الى منزله ولم يكن يحجب عنه فالتقى عيسى جالسا بين
يديه بقية شعبة وطبق كبير عليه طيرة فورتان عظيمتان احدهما
على الهريسة وفي الاخرى ثلاث غضارات صينية فيهن مري
ودارمين وفلفل ورقاق لطاف لا تنضج عن الكف وهو ياخذ
الرقاقة فيأكلها ثم يمرها على تلك الغضارات ويرددها قال فقلت
يا سبحان الله أنسيت ما اتفقت عليه مع أمير المؤمنين فقال لا تعجب
فهذه الطيرة مورية الثالثة فامسكت يده وجذبت الطبق وجبرته
على غلها وركبنا فوافينا أمير المؤمنين جالسا على صير الصلاة
حين انقفل من صلاة وهو يستتم تسبيحه وروائح الهريسة قد
ملأت الدار فقال لقد أبطأنا ودعنا بالطعام فاحضر فاندفع عيسى
ياكل كأنه لم يذق شيئا منذ أيام فلم أتمالك أن ضحكك فقال الرشيد
ما هذا قلت لا صدقن أمير المؤمنين عن خبر عيسى قال ايه قلت كان
من أمره كبت وكبت قال أتراني شكت في أنه يفعلها اعلم انه لو لم
يفعل لا كافي وأكأن • فاما العبت والمزاح فله من المنادم موقع
لطيف ومحل خص به اذا تبين القديم منه نشاطا لذلك وقال قائل
للامامون أياذن أمير المؤمنين في المداعبة قال وهل العبد الا فيها
(وقدم) العتابي عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلم ورد
عليه وجلس وأقبل يسأله عن حاله ويحبه بالسان طاق فاستظرفه

وأخذ معه في مداعبته فظن الشيخ أنه قد استخف به فقال يا أمير المؤمنين الإيثار قبل الإياس ثم أخذوا في المناوضة والحديث وأغرى المأمون اسحق بالعنابي فأقبل يعارضه في كل ما يذكره ويزايد عليه فحبب منه ثم قال أياذن أمير المؤمنين في منة؟ له هذا الإنسان عن اسمه ونسبه قال افعل فتال العنابي عن أنت وما سمعك قال أنا من الناس واسمى كل بصل فقال العنابي أما النسبة فمعرفة وأما الاسم فمذكور وما كل بصل من الأسماء قال اسحق ما أذل انصافك وما كانوم من الأسماء البصل أطيب من الثوم فقال العنابي لله درك ما أرى بك ما رأيت يا أمير المؤمنين كالرجل قط أفياذن لي في صلته بما يصله به أمير المؤمنين فقد والله غلبني فقال المأمون بل هو موفر عليك وناحر له بمثله ونمضا فأنصرف اسحق بالعنابي إلى منزله وناداه بقمية يومه * ومما يزيده في المحلة قلة دما وعندما يركه ورئيسه تعظيما وتتمكنا أن يكون عالما بكل ما يتنافس فيه الملوك ويغالون فيه من الرقيق الثمين والجوهر النفيس والآلات المحكمة وأنواع الطيب والفرش إلى غير ذلك من الخيل والسلاح وسائر ما يمدى منله إلى الملوك في مجالس لذاتهم وتعرض عليهم أوقات نشاطهم فنأبرد من التديم مجلسا أو أكسف منه بالاذع عرض على الملك شيء من هذه الاعلاق فاعتمد فيها على معرفته واستمعان على تحبيرها بصره ورجع في استيفادتها إلى نظره وتلقيه فلم يجر جوابا في ذلك ولم يحط بشيء منه علما * وبسته نظرف منه أن يصف اللون الغريب من الطيخ والصوت البديع والشعر الشجي واللحن من

الغناء ورأيت الملاح من أهل هذه الطليقة يقولون ان من ليسد
عشرة أصوات ويحكم من غرائب الطيخ عشرة ألوان لم يكن
عندهم ظروفا كاملا ولا نديما جامعا ولقي من الكتاب في هذا
المعنى

تعالوا الى النخل الذي لم يزل بكم * يطول على ريب الزمان ويشمخ
فقد حصت عدى انكم فتجملوا * ثلاث دجابت سمان وأفرخ
وراح وريحان ومسك وعنبر * نبض راحيا نابيه ونضج
ومسحة كالبدرتش دو بصارخ * تهاى القلوب نحوه حين يصرخ
وها أنا ذا طبا خدكم ولربما * رأيت ظريف القوم يشدو ويطنخ
سوى انه لا يقطع اللحم كفته * ولا هو ان لم توفد النار ينفخ
وانى لاستخذى لاهل مودتى * وأزهى على أهل المعالى وأبذخ
ولا يد تحق النديم هذا الالم حتى يكون له جمال ومروءة أما جماله
فمظانة توبه وطيب رائحته ونصاحة لسانه وأما مروءته فكثرة
حياته فى انبساط الى جميل وقفا بمجلسه مع طلاقة وجهه فى غير
مخف ولا يستكمل المروءة حتى يسأل عن اللذة وقيل للعتابي
ما المروءة قال ترك اللذة قيل له فما اللذة قال ترك المروءة

باب النداعى للمنادمة

قد آثر بعض الظرفاء من استأطاف التصنع فى هذا الباب ما هو أليق
بالمؤانسة وأنى للاقتضاض والجشمة ولولم يكن فى الاحتفال من
النقيصة والاقتضاب من الفضيلة الا أن الهتاف قد ضيق العذر على

نفسه في نفسه. ~~يران~~ كان منه والمقتضب مفتقرة لذلك لكتفي به
(وروى) ان رجلا دعا امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال آتيك على أن لا تدخر عنّا ما عندك ولا تكلف لنا ما ليس
في وسعك (وقال) المأمون بلعنه قمر بن سليمان الطيب والطعام
لا يزيد في جودتهم ما كثرة الاتفاق عليهم ما ولكن اصابة المعنى وكتب
الى تصديق لي

قم بنا نقض صبوحا مباحا * يسعد الله لي بك اليوم جدي
لم آيت له اعترافا ولا قللت غدا كن قد نكف نفسي عندي
فهو طيب بار وموقعا ككبيب * جاني زائرا على غير وعد
(وحدثني) بعض شيوخنا عن حدثه أن ظر به من الكتاب احب به
الحسن بن مهمل بلغه أن عبدا لله بن يزيد عشييق أبي تمام الطائي
الذي يقول فيه

يا بني النسي في سورة الجن ويا ثمانى الولاية تبصر

احتمل لدعوة دعاها احتفالا شديدا وتعمل لها حتى اشتمر أمرها
قبل وقوعها فمكتب اليه أما ارتفعت عن تنبأت الدعوات بعد
(ودعا) محمد بن عبد الله بن طاهر رجل من أصحابه دعوة تقدم فيها
فاحتمل لها فلما حضر محمد طاب له بالطعام فطال له ليتكامل ويتلاحق
على ما أحبه من الكثرة والحذلة حتى تصرم أكثر النهار ومن محمد
الجوع فتنهص عليه يومه وأراد محمد سفر اشميعه هذا الرجل حتى
اذا فاعلمه ابودعه قال له يا امر الامير بشئ قال نعم فجهل طار به في
عودتك على محمد بن الحرث بن خضير فاساله أن يهلك الفتوة فغضى -

دخل الى الحج - دبقته فقال له بمعنى اليك الامير لتعلمي الفتوة فضحك
وقال يا غلام هات ما حضر فاني بطبق كبير عليه ثلاثة أرغفة من
انظف الخبز وأنتاه وسكرجات مري وخل وملح من اجود ما يتخذ من
هذه الاصناف وابتدأ يا كل لجناته فضيلة باردة من مطبخه وتداركها
الطباخ بطباخه ووافاه من منزل حرمه فضيلة اخرى واهدى له
بعض غلمانته جام حلوا فانتظم له خفيف ظريف في زمان يسير وبغير
احتشام وانتظار (وومعت) بعض الاغنياء يومئذ من ترك التحفل
بعدمزاح من الاعتذار قط الامن منه - له وذلك أنه قال ما يمنعني من
الاحتقال الا الاستظهار فقلت له وكيف ذلك قال أكره ان أحتفل
فيمتأخر عني من ادعوه ما معني - ادواعاتي فاكون قد تكلفت مالم
ينفع به فقال في ذلك بعض اخوانه

اذا كنت لاتدع الاحتفال الا لملك - تظهر

فلا تدعون احدا بة * فهذا هو النظر الاوفر

ولاسيما ان امن بينهم * فاني وحقك لا أحضر

(وكان) آخر لا يشرع في شيء من آلة الدعوة حتى يحضر اخوانه
ويامن تاخرهم فحينئذ يامر باصلاح ما يحتاج اليه على مقدار قد
عرفه فلا يلحق طعامه حتى يتصرم يومهم - وتضطرم نار الجوع في
احشائهم فقال فيه بعضهم

خاف الضياع على شيء يحج - له * من المطاعم اذا اخوانه ثق - لوا

فليس تعلموا على الكانون برمتهم * حتى يرى أنهم في البيت قد حصلوا

(وخبرني) بعض من أثق بصدقه عن بعض الاخلاء انه دعا قوما فاباع

لهم جديا واشفق من ان يذبحه فلا يحضره وان يحضره الجدى فدوره
 وعمل على أنهم ان حضروا ذبحه واحضره كهيئة المسحوط وان
 تاخروا استحياء ولم يذبحه وليس هؤلاء باثراطهم في هذا الاستظهار
 القبيح والنظر الرقيق بازم من يدعى فيجيب ويحصل ذلك على نفسه
 ويوثق منه بالوفاء به ثم يتناقل عن الداعي الملهوف حتى يجميعه
 ويجميع اخوانه ويشلم عليه عمره ويعود عليه طعامه ويردد غنائه
 ويطيل التشوق اليه فجزاه هذا عندي بعد الاستظهار عليه بالجنة
 واعادة الغلام اليه بالرسالة أن يستأثر اخوانه بالموأكلة دونه
 متمتعين بذلك الاستغفاف به ليؤدبوه ان كانت به مسكنة يذبحوه
 ان كانت له فطنة وقد جاء في الخبر المأثور في اجابة الدعوة وترك
 التأخر عنها ما جرى مجرى الفرض الواجب وهو قول النبي عليه
 السلام من دعى الى طعام فليجب فان كان مفطرا انما كل وان كان
 صائما فليصل والصلاة هي الدعامته لقلوبه ولا تصل على أحد
 منهم مات أبدا أى لا تدعاهم ولا تترحم عليهم فاذا كان الصائم قد
 أمر بالحضور فكيف بالانطراب ومن قد أجاب ونال ذلك من نفي
 قيامه فكيف ثبت اليه

تأخرت حتى كادت الرسول * وحق سميت من الانتظار
 وأدحشت اخوانك المسعدين * وخفتهم بشباب النهار
 وانصرفت للجوع احشاهم * بنار تزيد على كل نار
 فان كنت تأمل أن لا تنيب * فانت وحقك عين الحمار
 وكان يقال ثلاثة تضنى سراج لا يضيء ورسول بطى ومائدة ينتظر

بهم من يحيى وقال آخر المودة شجرة ثمرة الزيادة وقال آخر المودة
روح والزيارة شخصها • وكنت الى صديق لي دعوته فتمناقل عني
واهل بعارض علة

ياي أنت تباغضت • وما كنت بغيضا
جاني منك جواب • كان لله • د نقيضا
أنت لم تعرض ولكن • أحسب الود مريرا
واقعد فأنك لاهو • است منه مستغيضا
ومدام شاكنت في الشكاس يا قوتانف • يضا
وحديث ونش • يد • شاب نحو او عروضا
وغريض من غناه • فاق في الحسن الغريضا

وكنت الى آخر

كنت وعند نار روح وراح • واخوان تحبهم • م • ملاح
ويضاه السوا الف ذات عود • يناعها غمانية فصاح
واحور من طباء الروم ساق • كفصن البان تنبيه الرياح
بديع ملاح • يدعى فبحا • وان كن ما لوعده فبحاح
له طر رنصف • الى جبين • كمثل الليل قابله الصبح
تحي بالمنساق وهو بمن • يلين به القلائد والوشاح
وساطعة الشماع رضاب فحل • حلال الشرب ليس به اجتاح
ولاوسعي بالقطر ابداد • وللشرب ابتهاج وارتياح
شبرايم • م • نير ورواد كار • وشدهم اختبار واقتراح
وبين الضرب والاوتار حرب • وبين الناي والراح اصطلاح

فيزينا غير محتشم تزينا • بزورتك المكارم والسماح
 (ومر) بعض الذين يدين بجدي مدين فقال ليت شعري ألقمان من هذا
 فمثل عن معنى قوله فقال يؤخر أصحابنا الجدي فلا نصل اليه وفينا
 فضل له ويقوز ألقمان به (وخبرت) أن بعض المتقدمين كان يذكر
 ما يصنع لأخوانه من الطعام في رقعة ويعرض عليهم ثم فن استطاب
 لو نأجس نفسه عليه • وروى أن زيادا كان يقول ما انفردت
 برغيف قط حتى يشركني فيه غيره ولا أكلت طعاما قط إلا بشهوة
 من • يكون معنى وأنا أرى أن يغتنى الزور وفاجأني الصديق أن
 أسأله بوصف شيء أن كنت قد قدمت بأصلاحه وأن قل واشهبه
 ولا أحشم أن أقترح منه ذرا أن أنسه وأقترح في منزل صديقي
 ولا أسومه ما أعلم أن حاله لا يحمله فان استدعيت من الطباخ شيا
 عرفته بالآلف واللام ولم أجعله نكرة كما يحكي عن بعض المتكبرين
 من الممويين ودعا قوما فقال لغلامه في آخر طعامه هات حلوا أن
 كان عندك فقال له الغلام وكان عليه مدلا ما عندي إلا القالودج
 الذي عقدته بيدي • ودعا رجلا رجلا فقال له هل لك أن تصير معي إلى
 المنزل فتأكل خبزنا وعلما فظن الرجل ذلك القول منه على الجواز فضى
 معه فلم يزد على الخبز والملح شيئا فبينما هما يأكلان إذ وقفت سائل
 بالباب فردده صاحب المنزل مرارا فلم يبرح وألح فقال له إن انصرفت
 والآن خرجت إليك فهتفت فالك قال فقال له المدعو يا هذا انصرفت
 فالك لو عرفت من صدق وعبد مدعيك قد عرفت من صدق وعبدته
 فأنصرفت له

باب الشرب وكثرتهم وقتلهم

فاما كثرة عدد الشرب وقتلهم فهم يسمون الاثنين منشارا ويكرهونهما وكان الثلاثة أتم مجلسا لان الاثنين ينهض أحدهما لبعض شأنه فيجيم الآخر وينفرد وربما عرض له الفسكرة فلا يكون لحبسه من تخافه في مؤانسة وليس كذلك أمر الثلاثة وعندى الأربعة أحسن لان الثلاثة اذا اشتغل الاثنان بالحديث لا يعرف الثالث سببه وابتداه يحتشم لامحالة ويعت نفسه والأربعة يتكافون فهم أركان المجلس وفي الأربعة يقول بعض الكتاب ثلاثة أصفيهم هواني * كأنهم كواكب الجوزاء عطارديون يرون راني * كأنما هوأوهم هواني وانما ذكر ثلاثة هو رابعهم وقال آخر ثلاثة جمعوا الى في ثلاث نفي * وكنت رابعهم يوم الثلاثاء وقال آخر في الثلاثة

اخالك ندعونا اذا مادعوتنا * دعائهم ودعيتهم على غير فلا خير في الندمان الثلاثة * سواء كأمثال الأثافي من القدر وقال آخر في وصف الندامي من واحد الى سبعة ان المعاقرة كأسه متفردا * من صعبه فحس لثيم أرجس واثنان يشدد الندام عليهما * وثلاثة بهم يطيب المجلس ولقد يلد حديث أربعة لهم * فطيب مجلسهم معا ولا نفس والغاية القصوى أراها خمسة * في دورهم نفس لمن يتنفس

واذا هم كثروا صاروا سبعة • عطشوا الخبث الكاس ساعة يجلس
 واذا تجمع مع سبعة في مجلس • سخط لهم دون السعد الا فحس
 وظلمات في سوق المرامع سكرًا • وترى حلومهم يجهل فحس
 و يتجوز المعاشرون في الطعام ولا يتحصلون كدر الشراب و غافله
 ويسير الراق الجيد من الشراب يعني على مقصر الطعام والكثير
 من غليظ الشراب يفسد كل ما يولغ فيه من شريف الطعام و زمان
 المشاربة أطول من زمان المواقلة • وقال الحسن بن هاني في مدح
 رائق الشراب و ذم غليظه

من شراب كائنه نظر الماعش شوق في وجه عاشق يابتناس
 لا غليظ تنبو الطبيعة عنه • نبوة السمع عن شنيع الكلام
 وقال الوايد بن عبيد الجعزي

ترك مشمس قطربل • وجرع متاد قل الدسكرة

اذا صب مسودة في الاناء • فكاس القديم به محجرة

وقال علي بن العباس الرومي

علقى أحمد من الدوشاب • شربة نقست سواد الشباب

لو ترائني وفي يدي قدح الدو • شاب أبصرت بازيار غراب

ولي في هذا المعنى

لأبي الفضل شراب • جيد ليس يعاب

هو في حال طعام • وهو في أخرى شراب

باب السماع

فاما السماع الطيب فلواقتصر به عليك داعيك من دون كل

ما كـول وشـروب لقـضى حـقك واحـسن مـعوتـك وتـعوـيضك
ويشـهد بـتـحقيق ذلـك خـبر الداعـي فـي البـيتـين الـذيـن مـعه مـسـامـح يـتغنى
بـهمـا وـهـما

وكنت اذا ما زرت ليسي بارضها

أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من انقمرات البيض ودجاسيها

اذا ما قضت احدوة لونهيها

فاطربه وأجبهه حق مال اليه قاسـ تهاده فاعادها وقال والله لو كان
عندي قري ما أعدتـها وقال آخر

لاي جمعـه مـر مـسـامـح جـيب • جـمـع اللـه و فـيه والاطـرابـا

فانـداعـي بـه فـيـهـون عـنـان • يـتغنى مـطـعـمـهـا مـمـوشـرابـا

وذلك أن الغناء شيء يخص النفس دون الجسم فيشغلها عن مصالح
الجسم كما أن لذة المأكل والمشروب تخص الجسم دون النفس
(وقالت) الحكماء الغناء فضـلة في المنطق أشـكـكت عـلى النـفس

فاخرجتم ألسنانا فاقول انهم الى الالخان أمـل اذ كانت هذه سـمـيـلـها
أشـد اصـفـاء مـنـها الى ان قد تـمـيز لـها و صـح مـعـناه عـند هـا مـن سـائر مـنـطقـها

سـمـاعـلى مـعـرفـة مـعـناهـها وشـوقـالى اسـتـفـتاح مـنـغـلقـها وهـى الى
تـعـرف مـالم تـعـرف اتـوق مـنـها الى ما قد عـرفـت وكـذلـك المـثـل الجـيـب

والبيت النادر كلما قد معناه واطف حتى يحتاج الى اخر اوجه بغوص
القسر عليه واجالة الذهن فيه كانت النفس بما يظهر لها منه أكثر

التأذا وأشد استماعا مما تفهمه في أول وهله ولا يحتاج فيه الى نظر
وفطنة وليس الاثير فهاو بعد غايتها (وأقول) أيضا كما أن الالخان

اشرف

أشرف المنظوم فهو كذلك النفس الطروب اليها المستحق لها
 أشرف الانفس وكل ذي ذهن لطيف ونفس فاضلة أحرص على
 السماع وأحسن اليه بالمشاكاة (وكتبت) الى بعض من كان يزهد في
 السماع

ان كنت تشكر أن في الالمان فائدة ونفعها
 فانظر الى الابل التي هي ويدا غلظ منك طبعها
 تصغي لاصوات الحداد * تفتق طمع الفلوات قطعها
 ومن الهجائب أنهم * يظلمونها خسا وربعها
 فاذا توردت الحيا * ض وشارفت في الماء كرمها
 وتشوقت للصوت من * حاد تصيح اليه سمعها
 ذهات عن الماء الذي * تلتذذ بردا ونفعها
 شوفا الى النعم التي * أطرب بها الحناو سمعها

وحق من أمتعك بسماعه واشمرك في اخص لذاته وسوى بينك
 وبينه في استماع نغمه من له له يغار عليه من ظله ان يجعل ثوابه على
 هذه التكرمة غرض طرفك عن الجهة التي تلى السمتارة والناحية
 التي تاتي منها النغمة حتى لا يكون باطن السمتارة باخفي عنك من
 ظاهرها ولا تتعاج ان يخرج بك الطرب عن حدود الحرية والادب
 فتلج بالاعتراح وتحقق بالعلم بالغناء والحدائق بالاعراب فتتبع العثرة
 وترصد الهفوة فان سمعت مجازا الحفنة وان مررت زحافا عيرته
 وزنته وقد قيل النعم بين الملا تقربيع ومن قل عليه كثر رده
 والعريسة أكثر من أن يخطئ فيهما تكلم وأنفس القبيات أيسر

ومعهم أنفة وحمة فمن استعمل معهم هذا فهو باء عليهم ثقيل
وعندهن مقبلة لا بد أن تراقبه الواحدة وتكايده فتعال إن
حضر ونهمل عما استحسنته قطع الصوت عند انتهائه وتربص
بجيد الغناء لا تصرفه وبعض أصحابنا في غض الطرف عن
السارة

إني على ما في من • عهد الشبيبة والنضارة
لا أغض من طرفي ويا • منق القديم على السارة
وأعف خلق الله عن • جار أصافيه وجاره
(وكتب) إلى بعض أصدقائنا وكان له سماع مطرب وغيره مقرطة
ان شئت فاستر على سماعك أو • ان شئت يومافه طل السارة
فان عندي من العفافة ما • تحمد مدمة نظرا ومحتبرا
أمكن أذن من السماع ولا • أمكن الحافظ عني النظر

باب المحادثة

فأما سبب القديم الذي هو رأس ماله وأنفس أعلاقه فهو المحادثة
وهي أخف الذات مؤنة وأقلها اتعابا للعاسة وقد قيل لشيخ فان
ما بقي من لذاتك قال استماع الملح (وقال) المهلب العيش كله في
الجلس الممتع وجود على بن العباس الروي

وسمعت كل ما ربي • فكان أطيها خبيث
الاحديث فانه • مثل اسمه أبدا حديث
وسأتفنن وهي جارية أريسة كانت من آدب الجوارى في زمانها

مسلما المعروف بالتميم في هذا **كروية** جرت بينه - ما طويلة فقالت
 أي الامور عندك الذواشهي محادثة الرجال أم استماع الغناء أم
 الخلو بالنساء فقال سألت عن أمور لا تحسن محادثة الرجال الا
 بحسن التفهم ولا الغناء الا بشرب النبيذ ولا الخلو مع النساء
 الا بالموافقة وسعة القدرة قالت فاي الثلاثة تختار قال محادثة
 الرجال ومثل قوله لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم
 قول الآخر تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام وحسن
 الاستماع امهال الحديث حتى يتقضي حديثه وذلك التقاب الى
 الجواب والاقبال عليه بالوجه والنظر والوعي لما يقول وان تصغي
 الى حديثه ولا تشغل طرفك عنه ينظر ولا أطرافك بعمل ولا قلبك
 بفكر ولا تنساق الى حديث يبدأ به لمعرفتك بذلك الحديث
 بل تريد من الارتياح له والتعجب منه ما توجهه أنه لم يخطر ببالك
 ولا وقر في سمعك وأمتع الناس حديثا أحسنهم افهاما ومن أدب
 الحديث أن لا يقتضب اقتضابا ولا يهجم عليه وان يوصل الى
 اجتراره بما يشاءه ويسبب له ما يحسن أن يجري معه في غرضه
 حتى يكون بعض المناوضة متعاقبا ببعض على حسب قواهم في
 المثل الحديث ذو شجون يعني بذلك تشعبه وتفرعه عن أصل واحد
 الى معان كثيرة وأن لا يتبدئ حديثا ثم تقطعه وتعد باتمامه كأنك
 رأت فيه بعدا ابتدائه ولم تكن التروية له قبل التفرع فان احتجار
 الحديث بعدا ابتدائه خفف ولا يتسع للديم من العذر في كثار
 الصمت ما يتسع للكاتب لان ذلك ينزل من الكاتب على القام في

تدبير الاعمال وتظم الامور والانتظار لان يستل فيصيب أو
يستشار فيصيب وهو من النديم في وانقطاع وقلة امتاع كما
قال بعض أصحابنا

وصاحب أصبح من برده • كلما في كانون أو في شباط
ندماته من ضيق اخلاقه • كانه في منزل من الخياط
فادتمته يوما فالتمته • متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهى حتى أنه • بعض القبايل التي في البساط

وقال بعض العلماء اذ لم تكن المحدث أو المحدث فقم ومع ما نلنا من
اكتثار النديم الحديث فاحلى الحديث وأحسن لوقعه أن يتعكب
منه الطوال ذوات المعاني القلقة والالفاظ الوحشية التي يقف
باقتصاصها زمان الجلس وتعلق بهم النفوس وتجس على أواخرها
الكؤوس فان ذلك يجالس القصاص أشبه منه بجالس الخواص
ولم ير الواعى دون الاحاديث بالقصر كقول امرئ القيس
وحديث الراكب يوم هنا • وحديث ماء على قصره

وقال آخر

اذا هن حديث الحديث قضينه • ومنيتنا أن الحديث فيعاد
وقال عبد الله بن المعتز

بين أقداهم حديث قصير • هو نصر وما سواه كلام

وقال آخر

كم من حديث قصير لي أصيد به • قلب القمأة وأشعار أسديها
وقال آخر لا تجعلوا مجلسكم حديثا كاله ولا انشادا كاله ولكن

أمر جوده واجعله من كل شيء نصيباً * ومن أدب الحديث أن لا يذكر الحديث التيسيم والقهقهة * وقال الجراح بن سلمة لأمع وكل لما دعاه إلى منادته في خصال لا تصلح معها أدامة الخلقاء قال وما هي قال سلس البول وأتيسم إذا حدثت ولا أقدم من الشرب على أكثر من وطين فقال لهم من حق صدقك عنها إن نساحك بها ففعلها * وقد اختلف رأيهم في موقع الحديث على الطعام فاستحب منه قوم وكرهه آخرون وهو من صاحب المنزل والمائدة أحسن منه من الأكيل والزائر كما قال بعضهم

صادف زاد واحد ديناً ما شئت * إن الحديث طرف من القرى
(ويستجاد قول بعض الحديثين)

كيف احتياي أبسط الضيف من خجل
عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
أخاف تردد قول لي فاحشعه

والصمت ينزله مني على الخجل
(واكل) عندي بعض الجحان من النبيذيين فسمعني وأنا أجد الله عز وجل في وسط الطعام لشيء خطر بيالي من نعمه التي لا تحصى فنهض وقال أعطى الله عهداً أن عاودت وما معه في التجميد في هذا الموضع كأنك أردت أن تعلم أننا قد شبهنا ثم مال إلى الدواة والقرطاس وكتب ارتجبالاً

وحمد الله يحسن كل وقت * ولكن لبس في أولى الطعام
لأنك تحشم الاضياف فيه * وتأمرهم بإسراع القيام

وتؤذنه وما شبعوا بشبع • وذلك ليس من خلق الكرام
ولست أرى بالحديث من الزائر والمزور بأسا إلا أن أحسن حديث
النديم على الطعام وأيقنه بالحال التي هو فيها أن يكون في معنى الطب
وذكر الأغذية ومحمودها ومكر وهما فإن أحسن من صاحبه بخلا
صلح أيضا أن يذكر له مارقا مما جاء في تحقيق الطعام والتماؤ منه
والأخذ بتقدار الحاجة اليه وما يقيم الجسم ذون ما يتعرض به للضمة
وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا البطن اثلاثا ثلثا طعاما
وثلثا شرا بابا وثالثا نفسا ثم مثل قول مقيم بن نيرة

لقد كفن المنهال تحت رداءه • فتي غير مبطان العشيات اروعها
يريد أنه كان يؤثر الاضياف بالزاد على نفسه وهو لا يستوفي منه
شبعه وقال المبرد لانه كان يؤثر العشاء الى الليل استطارا للطارق
وقول حاتم

واني لاسبحي رقيب في أن يرى

مكان يدي من موضع الزاد بلقعا

وكنت اذا أعطيت بطنك سؤله

وفرجك نالامته هي الذم ابعها

وقول الآخر البطنة تذهب الفطنة وقول الآخر عاهة الشيع
أشد من عاهة الجوع وقول بقراط الاقلال من الضر خير من
الاكثار من النافع ثم ان استشاره في نقل أو عشاء لم يشير عليه
الاعمال الطف من النقل وحاذبه عن الطعام وخونه عاقبته وان كان
ضغيا كولا ذكره بما يوجب به ويتشا كل مذهب في ايجاد قوة الشهوة

لأكل ولا كثار منه وما فيه من اللذة كقوله من الأطباء الاكل
والنكاح وكقول الآخر

حسن الكل القوي يدل على اي شئ ساء ضيقه وبسط اكله
وتراه يقل منه فيدعو * ذلك اخصب افعاله الى تجميعه
(وحكى) أن الحجاج أصبح جاعاً فقال لجلسائه ما خيرا لغيره فقال ابن
القرية بواكره أيها الأمير قال ولم ذلك وهل هو كذلك في كل أو ان قال
نعم ان كان الزمان شتاء فليطول الليل وهضم المعدة للطعام وان كان
قيظا فليبرد الماء وقلة الذباب

باب غسل اليد

قد اصطلح الناس على اجلال رؤسائهم وملاوكهم عن غسل أيديهم
بمحضرتهم واستحجازوا ذلك مع نظرائهم ومن بسطة التفتيشية
وبينهم ولو آثر الناس الاعتزال لغسل الأيدي من الغمر مع كل طبقة
حتى لا يرى بعضهم بعضا لكان ذلك عندي أليق بالطريق وأشد
امكانا لما يحتاج اليه من استقصاء الغسل والمبالغة في التنظيف
واجالة الانامل في الهواء والخلال في الاسنان وتقله وما أشبه ذلك
على الايشك أحدان ستره عن عيني المحب والمبغض والرفيع
والمتواضع أحدهما من اطلاعه عليه ومحال ان يكون الرؤساء
والملاة ذهبوا غير هذا المذهب وأن يظن بهم فيه الكبر ويوهم عليهم
المحب وأن المسرة يأذى أن يرى ذلك من نفسه فكيف من غيره
وربما يحسن الرئيس ويحمل قيمة قول لنديه اغسل يدك مكانك

ولا تترجى قاله - بي يتغم ذلك والظن يا بابه ويقاب الادب فيخفف على
الادب ويستقيم الخطوة ويا من الاول التثقيب فيثقل ولو كان
الحكم في هذا اوجب من الترتيب فيه والاجتماع عليه مثل ما توجه
المواكفة الحسن أن يتجه مع الايدي في الطست الواحدة كما تجتمع
في مائدة واحدة هذا بعد الطعام فاما قبله فحائزان تغسل اليدين
يدي الرئيس والنظير في طست واحدة وغسل رجل مع المأمون يده
وابطال الطعام فسبقت يده الى رأسه فقال له المأمون أعد غسل يديك
وقال لا يلى غسل اليدين الا انطبز وقال رئيس ستن العرب المضضة
والسوال والاستجابه ورئيس ستن العجم الخلال وغسل اليدين قبل
الطعام وسبيل رب المنزل ان يمد يدي بغسل اليدين ~~يكون~~ اولاً قبل
الطعام وآخر بعده ينفي في الاول حشمتهم وفي الحالة الثانية يتوخى
تجيب الامانة اذى الغمر عن أيديهم - ذامع الاكف والمعاشرين
فاما العظماء من ذوى الساطان فالاولى بمناذمتهم بالمباغلة في
التخفيف عن أهيمهم وقلوبهم والتناهي في اعظامهم وتبجيلهم
فاما الخلال والانفراد به والتخلي له فاصون وأحسن على كل حال

باب ادارة الكاس

فاما حكم الكاس في ادارتها فان الادب فيه موافق لسنة الاسلام
ومذهب الجاهلية لم يغيره ولم يدل به لانه روى عنه صلى الله عليه
وسلم انه أتى به قائم ابن فشرب منه وكان عن يمينه غلام حدث
السن وعن يساره رجل من مشيخة أصحابه فدفعه عليه السلام الى

الغلام وقال الايمن فالايمن وعمايدل على مذهب الجاهلية في مثل
هذا قول عمرو بن عدى وجماعة من العلماء ينسبون ذلك الى عمرو
ابن كلثوم

تحميد الكاس عن أم عمرو • وكان الكاس مجراها اليينا
ومأثير الثلاثة أم عمرو • بصاحبك الذي لا نصيبينا

باب الاكثار والاقلال

وعما يغاط فيه أكثر المندمين وجهور المعاقرين افتتاح
الشرب بالقدر الصغير والترقي منه الى الكبير وهم بالابتداء
بالكبير في حال جهامهم وحاجتهم الى هضم طعامهم وأبين
مجلسهم أولى حتى اذا ترفخوا وانتشوا كانوا بالنزول الى الصغير
أولى وبالابقاء على عقولهم أخرى وربما لم يكن غناؤهم عتافه عن
تجملهم الطرب بالكبير على تقصيره ويغضى ارتياحهم على عيوبه
ولو صادفهم على غير تلك الحال لحقهم القمور وقل نشاطهم للكبير
فاما الاكثار والاقلال فليس القديم فيهما مختارا ولا علنا أحدا
تبين منه كبير يصل على النبيذ والاغاب على أكثرهم اجبار القديم على
الشرب والحيف عليه واستثقاله اذا تآبى وامتنع أو تمتنع ولا عيب على
القديم في السكر اذا كان مجبورا عليه كما وصفنا وتغفيرة فرطانه
وعثراته كما قال العطوى

فمن حكت كاسك فيه فاحكم • لها قاله عند العثار
وكما قال على بن الجهم

والقوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة لم يعد دل به نسب
 تننازهوا درة الصبيان بينهم * وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب
 لا يحفظون على السكران زلتهم * ولا يرييك من أخلاقهم رب
 والاصل في هذا ما يحكى عن المأمون من قوله النبيذ بساط فاذا رفع
 فاطووه الا أن يكون النديم هو الممدى للشرب والمواصل
 للخب من غير نقعة منه باحتمال ذلك فيلزمه التبعة وتعصب به
 الجبرية فاما الرئيس ذو الملك والامر النافذ لو كان السكر أو مقاربه
 حلالا لاختلاف فيه لكان عليه حراما لاختلاف فيه لان بادوته
 الى نفسه وغیره لانه متقال وأمره لا يراجع لانه يقهر ولا يقهر
 ويحجر ولا يحجر عليه وقلنا مناجاة عظيمة وغدرة قبيحة
 وسطوة عظيمة استجازها ملك وجناها على نفسه أوديعه أو حيمه
 أو سائر من يخصه الاعلى ~~سكر~~ ثم يقع عليه بعد ذلك الندامة
 ويلحقه ما لا يلاقيه من العار والمسبة فمن تها عليه ذلك من ملوك
 الجاهلية جذية بن مالك البرمى صاحب الحيرة وخبره مشهور ومن
 ملوك الاسلام الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانه لم يزل يهمل الامور
 ويواصل السكر مصطبحا ومغتبطا حتى انتشر أمره واضطرب حبله
 فقتل وجاعة كثيرة كان السبب في هلاكهم وهلاك من يخصهم
 اختيارهم السكر ومطالبتهم به ندمانهم ولوذبحنا الى تعدادهم
 وشرح قصصهم نلرجنا بالكتاب عن حده

باب طلب الحاجة والاستماعة على النبيذ

ويقيم بالنديم ان يستميج الرئيس على سكره فانه يرى ان ذلك يجري
مجرى الخديعة ويدخل في باب الخيلة وذكروا ان بعض الاجواد
لم يكن يعطى أحدا على الشراب شيئا حتى يصحوا شفا فاقمن أن
يقال ان السكر حرام على السمحة وكان ذلك فيه عارضا فان عدل
عن المسئلة في أمر نفسه واستباح لغيره كان ذلك داخل في باب
حسن المحضر والحض على السكرم وخرج عن باب التغيم واللوم
فانه يقال ان كثرة الاخذ لوم كما ان كثرة الاعطاء كرم وكان العتابي
واقفا يهاب المأمون فجاوب يحيى بن أكنم فقال له العتابي ان رأيت أن
تعلم أمير المؤمنين مكانه فقال استبحا جب فقال قد علمت ولكنه
ذو فضل وذو الفضل معوان فقال له سأكتب في غير طريقتي فقال له
ان الله عز وجل قد أتقنك بجاه ونعمة وهم أمقيمان عليك بالزيادة
ان شكرت وبالتغيم ان كثرت وأتاك اليوم خير لك منك لثمة فك
أدعوك الى ما نمت زيادة نعمتك وانت تأبى ذلك على ولكل شئ زكاة
وزكاة الجاه بذله للمستهين فدخل الى المأمون فاخبره الخبر فامر
للعتابي بثلاثين ألف درهم فاما اذا لم يشب الجاه السنة والمهادنة النبيلة
والمراضعة ودفعت ضرورة الى المسئلة فلا حسن في ذلك أن لا يندى
بالسؤال محضا وان يتوخى له من الاحاديث والمعارض ما يندرج
السؤال في تضاعفه على ألطف ما يمكن في ذلك وأقربه من النادرة
والفسكاة كما فعل المفضل الضبي وبايت المهدي فلم يرل بمحادثة
ويناشده حتى جرى ذكر حاد الراوية فقال له المهدي ما فعل عماله
ومن أين يبعثون قال من ليله مثل هذه كانت له مع الوليد بن يزيد

باب هيئة النديم وما يلزمه لرئيسه

وحكمه ان يحضر برى الموكب ولبسة الخدمة والرؤى الظاهر الذي يعرف به ويشهد فيه المجالس الحافلة من غير أن يتفضل بشئ من ثيابه ولا يتشهر فان شاء الرئيس أن يغير زيّه ويكرمه بشئ من ثيابه فخلع عليه المآون والمشم من أثواب الندام حسن أن يلبس ذلك في وقته حتى ينقضي المجلس ولم يحسن أن يحضر فيه ظاهرا في مجلس آخر لانه شئ كان الرئيس اختاره في ساعة طريقه وتبذله لافي كل أوقانه فاما الامامة والخلف فسيبيلهما أن لا يخل بهما وله أن يلبسهما ويخففهما وانما الغرض في ملازمتهم أن لا ينحسر الرأس وتبدو القدم ويذهبون بذلك الى اجلال السلطان العظيم عن مشاركته فيما اتسع له من التبذل والتخير في الرؤى الذي لامشقة ولاثقل فيه والانقرا دمنه بما يتفصل به عن هودونه وهذا مما يبذل فيه سبيل ملوك الاعاجم وكانوارهم والكل طبقة من طبقات أهل عمالكمهم برسم من الرؤى لتمييزوا ولا يشتمه سوقة بملك ولا دنى بشريف ولا تابع برئيس ولكل أهل عصر زى الا أن الاكثر والاشبه بأهل عصرنا وما قرب منه ما ذكرنا والحقبة في اختصاصه وايناره ما يناله وما يابا خذبه نفسه الامراع في الخطوا اذا كان حيث يراه الرئيس حتى تكون مشيته ارقالا ولا تكون اختيالا وهذا وما أشبهه من التحفظ صار ندام النظر أنعم وأترف وان كان ندام العظما أجمل وأشرف وخبثت عن الطهارة العالية من ندماء الخلفاء الماضين انهم كانوا يجتمعون

في منزل أحدهم فاذا مشى به فمهم في ذلك الموضع مشى مسرعاً
 وسئل أحدهم عن السبب في ذلك فذكر أنه انما يفعل في كل
 موضع وان كان لا يلزمه الا في مجلس الخليفة حذر ان لا يخل
 بالعادة فيعدل عما في موضعها فاستحسن تلك الرياضة وما يلزمه
 ان يحفظ منه أيضاً ويروض نفسه به ان لا يصحبه ولا يمشي به ولا يشتمه
 ولا يستخبره وانما ترك ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب وليس
 من حق المنادم ذا الرياضة والسلطان اذا تبين لندميه منه لين الحلق
 ووطاء الكنف وخلع ثوب الكبر أن يسهل عمله من الدالة
 ما يجده حق رياسته ويقدمه في سلطانه ويقدم عليه فديعه
 ويقال ينبغي ان خص بالسلطان ان يسهل للذنب ليحجبه وأن
 يكون آنس ما كان به أو حش ما يسهل كون منه فان سلم من ذلك كله
 فواجب اليه ان لا يخل بتوق الملل والتحرز من وقوعه وقد قال
 عبد الله بن جعفر من أعظم الخرق الدالة على السلطان وينا
 المأمون بنادم ابراهيم بن المهدي بعد رضاه عنه ونجده ما كان منه
 قبيح منه دالة اذ كثر بما تقدم من ذنبه فنهض وأمر باقره ومن
 كان معه على جهاتهم ثم صار الى مجلس جده فاستوى على سريره وترى
 بنى الخليفة والائمة واختصر النضيب وتجاوب بالبرد وجمع الجنود في
 السواد والاسلحة ومد السعاطان وشمرت السيوف والاعادة
 ثم احضر ابراهيم معن نامع وقاتل ما مثل بين يديه اطرق عنه ملياً ثم
 رفع رأسه وابراهيم يرفع فقال يا ابراهيم ما جئت على ما كان منك قال
 كرسي خلا من صاحبه يا أمير المؤمنين فكنت جديراً بحفظه عليه

حتى أعاده الله اليه وتوسل من عذو أمير المؤمنين ما لا أخاف عليه
 الخوول عليه فقبل عذره وأحسن جائزته وردّه الى مكانه وعاد
 المأمون في مجلس الندام من وقته (وخبرتني) أبي عن أبيه رحمه الله
 قال كان بنادم امحق بن ابراهيم الطاهري جوهرى من جلة التجار
 ووجوههم حتى خص به وتبين اطف موقعة منه ولم يكن أحد
 يتقدمه عنده وكانت قبه الدالة تومعه أدب يستحق له تلك المنزلة قال فانه
 لمعه ذات يوم والسنار تمصوبة اذ وصف لاهم توكل فص كبير جليل
 المتدار كان وقع الى هذا الجوهرى فوقع الى امحق باحضاره هذا
 لرجل ومطالبة بافص ومناظرته على غنمه ووافى التوقيع فلما
 نظر اليه دعا بالجلادين والسياط فامر بتجريد الرجل فقال أيها
 الامير ما قصه حتى ما يبى فليذكر له شيا حتى نصب بين العقابين وكاد
 السوط أن يأخذه فلما علم انه قد رهب وسكر رقبته من الرعب
 والهيبة ما انه الدالة والمنادمة قال له فص عندك من حاله وصفته
 فقال احضره الساعة فيا امر الامير باطلاق حتى اتيه به قال لا سبيل
 الى ذلك فدعا بدواة وقرطاس وكتب وهو في تلك الحال الى ثقتيه
 في منزله بعلمه قوية وأمر باحضاره النص فاحضر في منديل
 وختم عليه وأنفذه ثم قام بنفسه الى الرجل فتولى حل وثاقه
 واعتنقه وخلق عليه من فاخر كونه وقال لم يكن من حق السلطان
 الا ما رأيت ولولم أفعل ذلك لما أمنت ذلك ولا كنت بخير من مثل
 هذه العدة النقيصة بفتح اعطائك ولحننى من امير المؤمنين
 ما يقبلكم وحالك فسكن الرجل الى عذره وقبلة

باب ما يلزم الرئیس لندیمة

قد ذکرنا من حال الرؤساء فیما یستبدون به دون ندما تمهم بعمل
السلطان وخطر الریاسة ما أوجزناه وایدست تلك الحال خاصة الا
للملک الاجل الذي لا یسعه الاخلال بالهیبة فاما من دونه
فالانصاف فی المنادمة واخلاباب التمدد و التفتظ وایثار
الانبطاط والتبذل أولی بهم وأدل علی کرم العشرة وحسن العصبية
وعلی انه قد کان من الخلقاء والامراء من یتوخی هذه الحال مع
مجالسهم ومنادیه کنعل عمر بن عبد العزيز وطرقه وجانب حیوة
فمنض فاصلح السراج وعاد الی موضعه فاکبر ذلک رجاء فقلقت
وأنا عمر وعدت وأنا عمر * ویزید وکان ینادم الاخطی ورجع الاخطل
الاتصار هجا کثیرا فاجارده منهم * وکان یسوی ینبه وینسه فی أکرم
المواضع من مجلسه وهو أمیر * والولید بن عقیبة ولم یزل ینادم أبان یید
الطائی والیاوم عز ولا علی وتيرة واحدة من الانصاف لا ینتقل عنها
ویجبله ویعظمه ولا یقدم أحدا علیه حتی هلك أبوزید فوجد علیه
وجد اشدید انهم اعلی فیقال انه دفن الی جانبه وصر به یهم ما أشجع
ابن عمر والسلی ومعه صديق قاتله یقال لهما حجة وسعد فوقف
بهما ثم قال

مررت علی عظام أبی زید * رهینا تحت موحشة ملود
ندیم للولید نفوی فاضحی * مجاور قبره قبر الولید
وما أدري من قصر المنایا * بأشجع أو بحمزة أو سعید

فَيَقَالُ إِنَّهُمْ مَاتُوا عَلَى هَذَا النَّسَقِ أَوَّلًا وَأَوَّلًا * وَالْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ نَدَّيْهِ أَبُو كَامِلٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

من مبلغ عن أبي كامل • أني إذا ما غبت كالزاهل

وحكى عن لرشيذ من حـ من الجبالسة واطف البرقي الموزا كانا يجاوز
هذا كله وهوان القزاري قال دخلت اليه بالرقعة في قصر الخشب
ولم يكن معا ثاثة غير من يقوم بين يديه من خاصة حشمه فتحاورنا
مليانم اوما الى بعضهم ثم فجاء بطبق كبير مغطى بمنديل فاستخرج
رطوبة فاكلها ثم استخرج اخرى فاومأ بها نحو فقمة فتناولتها
وقبلت يده ثم أمر برفع المنديل فلما رفع لم أرى الطبق شيئا فقال
انه كان فيه رطب أهدي لنا من العراق ولا تحزن الرطب ولم يكن
في غير ما رأيت فقلت انه أمر بغطيته لئلا أرى قلته فامتنع من
أكل الرطوبة التي ناولنيها وافرغها عليه وقد رأينا جماعة من جللة
الرؤساء وعظماء أصحاب السلطان يتخذون أتباعهم ويعتقونهم
في الخدمة فيبايعون عن مثله بعض محاليكهم فاذا خلوا معه هم
للمنادمة استوت بهم العشرة فإوسعوه من المبرة والتكرمة وربما
تجاوزوا في ذلك الحد فخدموهم وأخدموهم أولادهم واتصروا
وأنتكروهم وتأخروا في المجلس وصدرهم فلا يقدح ذلك في
رياستهم ولا يحط من منزلتهم بأن تسترق لهم قلوبهم ويستفاد
من نياتهم وأنشدني منشد

فتى اذا ما الحـرب قامت به • قام مقام الاسـد الورد

مکانہ عید لائوانہ • واپس فیہ خاق العید

(وقال آخر)

واني لعبد الضيف مادام نازلا * وما في الاثك من شيم العبد
ويأمره أن لا يسيء فيه من غير ما يشربه الا باختياره واستدعائه ثم ايا
يستصلحه ويرى أنه لا ثم للجمعه فيه - فبه عما يلقى من موجوده
ولا يذمعه كل ما يستزيده من المزاج ٣ ولولم يتجنب ما ذمناه في تلوين
الشراب الا لما سار في هذا المعنى من قول الشاعر

رأيت نبيذين في مجلس * فقلت لاخواتي اما السبب
فقالوا الذي نحن في بيته * يفضل قوما سوء الادب

وقال العطوى

نبيذان في مجلس واحد * لتضربل مني على معسر
فلو كنت نعل ذافي الطعام * لزمت قباءك في المسكر
وكان بعض الكرماء يأخذون أنفسهم باحضار الدن بطينه فيصبه
حبث يراه اخوانه رماد موه فيبزل بين أيديهم ويلا منه الا ثنية
حتى يتبينوا ان الشراب واحد لا خلط فيه * ومن أبين الانصاف في
هذا الباب ان يقر كل نديم بالآتة رمزاجه ويحكم على نفسه
ويقدسه سقيم اعلى حسب طاقته واحتماله الامن كان منجبه مالا غير
متسع في الآلة والا تبيته فهو ما أجزره وتعذر عليه من ذلك فان
العدل في السقي يمكنه ولا يجزره ويستحسن لابي نواس ونحو هذا
واستبقائل انديم صدق * وقد أخذ الشراب بوجنتيه
فناولها والالم أذقها * فبأخذها وقد ثقلت عليه
وايكفي احيد السكاس عنه * وأتركها بغيره حاجبيه

قوله ولولم يتجنب ما ذمناه في تلوين

فان طلب الوساد لنوم سكره • دفعت وسادتي أيضا اليه
 ومثله قول السمرى بن عبد الرحمن في نظر قائم من الجازيين
 اذا أنت نادمت العتير وذال الندى
 جيبه اونا زعت الزاججة خلدا
 أمنت بجمه دأقه ان تقزع العصا
 وان يوقظوا من نومة اسكر راقدًا
 وخالف الحسين الضحالك ابانواس في اياته فتال
 يا مدير الكاس حميت على الكاس مديا
 ما قول الدهر احسننت وان كنت مسيا
 لست استعقبك من حيث تفك في السقي عليا
 وفيها يقول
 قد حليت الدهر طور يشن خليا وشجيا
 فارى من عدم الصبوة والكاس شقيا
 وجود بهض الكتاب في قوله
 ولست بمستغف من السكر صاحبا
 ا. ا. كان يموى ان اصير الى السكر
 وليكننى أسعى الى السكر وانذا
 بما فيه ان اخطأت من سعة العذر
 وان هو أعذاني سكرت ولم أكن
 لا أكثر من شرب يزيد على القدر
 باب الادب في الشطرنج

وأما الشارح فيجيب فليس غرضنا ذكر فضائلها فنعم - من ذلك ما نسب
 فيه ونأتي بما ذكره المتقدمون ونجتم - في الزيادة عليه وانما تروخي
 التنبية على ما يحتاج اليه القديم في حال اللعب بها من الادب الذي
 يقرب به من قلب رقيه عند مقابلة ما يحققه - بين على الشارح فانه
 لا يكون بينهم - إلا المساحة الرقة ولعلها لا تزيد على الذراع كثر -
 والزمان يتم ما يطول فيها فواجب على القديم ان يحتفظ من نفسه
 ويتعمد من احوال ظاهر جسمه وباطنه وشاهده ونائبه ما يامن
 معه أن ينجح الى طرف الرئيس وانته من جهته حال يذمه وامكن
 على او كدقة - بتنا فيه من الخلف وثوبه من الدنس ومغايه - من
 الدرر بتوفية هذه الاشياء حقها من التنظيم والتطبيب وليس
 حق نفسه عليه اذا كان على الطبقة ان يحكم احظها ولا يحطها
 عن درجته توهم ان تعاييه للرئيس الطيف المنزلة - عنده وأعطف
 بقلبه عليه كما انه ليس من الرئيس المصطفى له عليه أن يتصور بصورة
 من يغالطه ويسخر منه باعطائه ما ليس له وعلى ان عقول الرؤساء
 أقوى وقطنهم أرق من أن يجوز عليهم مثل هذا ولم توضع الشارح
 على الانصاف والعدل ويدل على ذلك ان اصحاب الكفا والقيام
 اذا وفي النظر والحساب من كلا الجهتين - حقهما وأخبرني
 أبو الحسين علي بن أحمد - الكافي ان أبا بكر الصولي لما حضر مجلس
 المكنة في بيته أمير المؤمنين في ابتداء دخوله وكان قبله - الماوردي
 أثرا عنه - له مقام من قلبه معجبا بالعبه - فلما لالعبه - الصولي بين يديه
 - له - في الرأي في الماوردي والالف له على نهجته وتشجيعه -

وتنبيهه حتى أدهش ذلك أبا بكر في أول وهلة ثم لما اتصل اللعب
بينهما وقصد أبو بكر قصد غلبه غلبا لم يكدر عليه معه دستا
وتبيين الحق للمكان في فعله عن الهوى وقال لاما وردى صار والله
ما وردك بولا وبالفى أنه رأى بساتين مونة وزهرا حسنا فقال
لجاسائه وندمائه هل رأيتم منظر أحسن من هذا فكل قال فيه
شيأ. هب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانتم القى لا يفي بها شيء
من زهرات الدنيا فقال دعب الصول أحسن من هذا الزهر ومن
كل ما تصفون وما يستعمل على الشطرنج النواذر المدهشة وأقول
انهم في تلك الحال بمنزلة الارتجيز الذي يستعمله المقاتل عند اللقاء
والحادى عند الاعياء والماتح عند الامتلاء فهى من عدة الالاب كما
ان الشمار والارتجيز من آلة الهارب وقد قيل في ذلك
كم من ضعيف اللعب كانت له * عون على مستحسن القمر
واستأحسنه الا في موضعين * أحدهما عند وقوفك على الضربة
الغريبة الحسنة الدقيقة وأماكنها اياك بان يكون اللاعب في يدك
مثل الشجاع الذى اذا رأى مساعا غاميا به صمم وان شغل نفسه بتلك
الاعبادى وانت تحتل للعب هربا للغب انقطعت بذلك عن
الصواب وان لم يكن اللاعب في يدك نهبت بما يظهرك في ذلك العجب من
نشاط خصمك على تقدمه للاحالك فحز زمنه * والاخر عند وقوفك
على امكان الضربة الجيدة صاحبك وتهميمه بالدونك فانت بما تستعمله
في تلك الحال تشغله وتدهشه حتى يكاد يبعث عن رشده واذا كان القمر
لك فاحسن احوالك التمسك على الاحسان ان كنت تحتارا وكذا ان

انصل القمر عابك لان الاحلاح والبعاج لا يزيدك الا بلائيه وقر قبل
في الشطرنج اشعار كثيرة فاما طوا الهان فكثرت فيه المشو بما اضطر اليه
القائل من الاقتصاص وقاما اقتضت حال في شعره الا كان مضطروفا
الاياتنا كثر انك فيمن ترمي اليه وأولها

أرض مريضة جـ وامن آدم

ما بين خالين موصوفين بالكرم

تذاكر الحرب فاحتل الاله اشبهما

من غـ ير أن ياتيا فيه بسـ فلك دم

هذا يغير على هذا وذلك على

هـ هذا يغير وعـ بين الحزب لم تنم

فانظر الى خيل جاشت بمعرفة

في عـ كـ ر بن بلا طبل ولا علم

وأيـ انا ترمي الى أبي الحسين أحمد بن محمد بن أبي البغل الكاتب وهي

فـ قـ نصب الشـ طرنج كيه يري بها

غـ رائب لانهم مولاهـ بين جاهل

فابصر أعقاب الاحاديث في غد

بعـ بين مجـ د في خيـ له هازل

وأجـ دى على السلطان في ذلك أنه

اراهـ مـ كـ ف اتقاء الغوائل

وتصرف ما فيها اذا ما اعتبرته

شـ يـ به يصرف القنا والقنا بل

قوله خيل تحرك ياؤ لا وزن اه مضمومة

هـ غاما الترد فقهيها أنواع من اللعب وصنوف من الترتيب وانصب
 الا ان عدد البيوت واحد لا تنص فيه ولا زيادة على الاصل المتعارف
 والقصان فيها محكمات وصاحبها مع ذلك وان لم يكن مختارا وكان
 منقادا الى حكم القصين محتاج الى ان يكون مربيع النقل رشيقته
 صحيح الحساب مصيبه حسن الترتيب جيد ولبعض الادباء فيها
 آيات وهي

لا خير في الترد لا يفنى محارمها

فضل الذكاء اذا ما كان محروما

ترك انفعال قصيرها يحكمها

ضدين في الحال ميمونا ومثوما

فما تكتاد ترى فيها أخارب

يفوته القهر الا كان منظوما

(وكتبت الى صديق لي اذم الترد اليه وكان بها الهجاء)

أيها المعجب المتأخر بالسر

دا بزهى به على الاخوان

قد احرى سمرت جهدي على ليلت

كذالولم ياتك افصان

خير ان الاربيب يكذب الظن*

وعني بشدة الحيرمان

ولعمري ما كنت اول انسا

ن تفي فاختلته الاماني

وإذا جاءت القضاة بكم
 لم يهد عن قضائهما الخصمان
 وأنشدت لابي نواس في النرد
 ومأمورة بالامر تاتي بغيره
 ولم تتبع في ذلك غيما ولا رشدا
 اذا قلت لم تفعل فليست مطبعة
 وأنزل ما قالت فصرت اها عبدا
 انتهى بنا القول الى هذه الغاية وفي بعض ما قدمنا كفاية لذي التمييز
 والقطنة وهداية الى كريم الاخلاق في المنادمة وان لم نكن
 أحطنا بما في بشرطنا في التشبيث فقد نبت ايدينا بما أن قد كره
 على الجليل ودلنا بالقليل منه على الكثير ونرجو أن نسلم مع ما قصدنا
 له من الخوض على جميل المروءة ونرجو أن نصل الى حسن العشرة
 بما عني به مؤلف الكتاب من المطاعن ويسمى في له من المعايير
 ان شاء الله تعالى

نحمدك يا من زينت الانسان بحماية الادب ورفعت به شان النديم
 فسمي اسنى الرتب والسلاة والاسلام على أشرف من تكلمات به
 الآداب وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله
 أولى الاخلاق الشريفة وأصحابه ذوي المناقب والفضائل المنيفة
 (وبعد) فيقول المتوسل بحجاء النبي الخاتم خاتم التوحيد بدار
 الطباعة محمد قاسم قدتم بالمطبعة الاميرية ببولاق التي أيدت

غمارها بسائر الافاق طبع أدب النديم المسفر عن كل خلق
 جميل قويم لمواقفه العلامه الفاضل التحرير والودعي الكامل
 مرصع اطروس بلا^{تي} نظامه محلي نطاق البلاغة بجواهر كلامه
 من صحت ورق ألفاظه بفنون الادب على أفضان المعارف
 وأشرفت مطالع بيانه بانوار بدور اللطائف أبي الفتح محمود كشاجم
 ابن الحسين أنعم الله تعالى عليه في دار الكرامه بماتة قربه العيين
 ولم يرى انه لكاتب عديم المثال عزيز الوجود بعيد المثال يرشدك
 كيف تنادم الملوكة والامراء وينبئك على شمائل انظر فاء واللفاء
 فله ربه ما أعين درره وما أبدع قوائده وغرره يروق الانظر
 بسلاسة مبناه ويحجب النظر بجزالة معناه وهذا وكان طبعه
 الفاخر ووضع الانيق الباهر على ذمة من حدث اراؤه فيما
 بعيد ويدي سعادة محمد بك حدى في ظل من نضرت به الايام
 وشعل به واعم احسانه الانام صاحب السعادة وكوكب افق
 السيادة والمجاهد من هو باحسن الشناء عليه حقيق الخديو الاعظم
 محمد توفيق لازالت مصرنا آمنة به في ظلال رياس عدله رافله
 في مطارف عزه وفننه مشعولا طبعها بادارة صاحب نظارتها
 المشمر عن ساعد الجهد في تحرير نضارها ونضارتها من جوادير اعمه
 في ميدان البراعة سبحانه الى الغايات سعادة على بك جوهر مدير
 الوقائع المصرية وناظر المطبوعات مألوفة بنظر من به المعارف الى
 ذروة الكمال رقت وكماها حضرة عبيد الله افندي خبيرت
 وملاحظة البارع الامجد حضرة ابي العيين افندي احمد وطالع

بدر تمامه وفاح عبيره ومن ختامه في أوائل رجب الحرام
 عام ثمان وتسعين ومائتين وألف من
 هجرة سيد الانام صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه
 وكل ناسج على
 منواله
 تم

